

صيد الخاطر

4 - - فصل : متاع الغرور .

من تفكر بعواقب الدنيا أخذ الحذر و من أيقن بطول الطريق تأهب للسفر ما أعجب أمرك يا من يوقن بأمر ثم ينساه و يتحقق ضرر حال ثم يغشاه ! { و تخشى الناس و ا } أحق أن تخشاه { .

تغلبك نفسك على ما تظن و لا تغلبها على ما تستيقن أعجب العجائب سرورك بغرورك و سهوك في لهوك عما قد خبء لك تغتر بصحتك و تنسى دنو السقم و تفرح بعافيتك غافلا عن قرب الألم لقد أراك مصرع غيرك مصرعك و أبدى مضجع سواك - قبل الممات - مضجعك و قد شغلك نيل لذاتك عن ذكر خراب ذاتك : .

(كأنك لم تسمع بأخبار من مضى ... و لم تر في الباقيين ما يصنع الدهر) .

(فإن كنت لا تدري فتلك ديارهم ... محاها مجال الريح بعدك و البقر !) .

كم رأيت صاحب منزل ما نزل لحده حتى نزل ! و كم شاهدت والي قصر وليه عدوه لما عزل !
فيا من كل لحظة إلى هذا يسري و فعله فعل من لا يفهم لو لا يدري .

(و كيف تنام العين و هي قريرة ؟ ... و لم تدر من أي المحليين تنزل) ؟